

مُقتلته

يبرز الصراع العربي الإسرائيلي كصراع تليد لم يظهر أثره جلياً في عصرنا الحديث إلا في بداية حرب فلسطين عام 1948 ، وما تلا ذلك من انتكاسات مكنت العصابات الصهيونية الشرذمة القليلة من دخول فلسطين المقدسة والاستقرار فيها ، وطردها منها بالقوة ، وجعل عاليها سافلها على رؤوس الفلسطينيين ، ليس هذا فحسب ، بل أعلنت إسرائيل نفسها دولة ذات سيادة على أشلاء جثث قتلى الفلسطينيين ، وعندما وجدت أنها لم تحقق شيئاً على أرض الواقع نحو أطماعها الاستيطانية في المنطقة شنت حرباً شعواء نسجت خيوطها وتدبيرها على مصر وسوريا في يونيه عام 1967 . فكان من جراء إرهابها هذا احتلال الكيان المقدس بأكمله ، هذا بالإضافة إلى سيناء مصر ، وكذلك احتلالها لهضبة الجولان السورية ، وبهذا تم ابتلاع دولة فلسطين التي تمثل لب الصراع العربي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط بما فيها من مقدسات إسلامية ومسيحية في بطون اليهود ضاربين كل النظم والقوانين الدولية أدراج الرياح رغم استرداد مصر لسيناء في حرب أكتوبر المجيدة.

والصراع العربي الإسرائيلي صراع عقائدي مصيري مركب ، صراع تتداخل فيه المقدسات بالأرض ، فالدماء العربية والإسلامية التي نزفت - ولا تزال - في فلسطين دفاعاً عن الأقصى " أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين " تعيد مجدداً للغة الصراع بهاءها وتسقط وإلى الأبد أكاذيب وخدع الحكام ومن والاهم من المثقفين ووعاظ السلاطين ومروجي لغة الاحتلال الإسرائيلي ومصالحه بيننا ، وتؤكد على عقائدية الصراع ومصيريته (1) .

فالصراع العربي الإسرائيلي تتناوله جميع وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون ووكالات أنباء مختلفة منذ ظهور إسرائيل على الساحة الدولية عام 1948 .

ومن بين جميع وسائل الإعلام يبرز التلفزيون كواحد من أكثر الوسائل قوة وتأثيراً في مجال إنتاج وتقديم المادة الإخبارية حيث يؤكد على عناصر الحوار والمشاركة والتركيز على التفاصيل المرئية متجاوزاً حدود الزمان والمكان (2) .
فالتلفزيون يعتبر بحق أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين ،

(1) رفعت سيد أحمد . " صراعنا مع اليهود " ، (القاهرة : مركز يافا للدراسات والأبحاث ، يوليو 2001) ، ص2

(2) محمد معوض ، بركات عبد العزيز . " الخبر الإذاعي والتلفزيوني " ، ط2 ، (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2000) ، ص65.

والتي تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون فى صورة أقرب للواقع.

فهو له فعل السحر فى الناس ، هذا فضلاً عن أنه وسيلة تثقيفية مجانية عالية الجودة ، يستطيع أي شخص فى أي مكان الحصول عليه ، فيه يتسنى للفرد الحصول على المعلومات المحلية والعربية والدولية فى ساعة وقوعها مباشرة ، ومع تعدد قنوات التلفزيون الدولي وتطور استخدام الاتصالات الفضائية تزايد الوعي بأهمية الوظيفة الإخبارية للتلفزيون خصوصاً فى أوقات الأزمات والأحداث الطارئة (1) .

ولقد اهتم التلفزيون المصري منذ بداية عهده بنشر الأخبار ، وتنوع الأخبار التي تتضمنها هذه النشرات ، فهناك الخبر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والرياضي والعسكري والعلمي والثقافي.

ونشرة الأخبار عبارة عن توليفة من هذه الأخبار سواء كانت عالمية أو محلية ، وتهدف إلى إشباع رغبة المشاهد فى معرفة الأحداث وإرضائه وتزويده بالمعلومات (2) .

ولقد شهد التلفزيون المصري خلال السنوات القليلة الماضية تطوراً هائلاً ارتكز هذا التطور على عدة محاور فى مقدمتها مواكبة ثورة الاتصال والبيث عبر الأقمار الصناعية إرسالاً واستقبالاً ، المحافظة على هوية المجتمع وقيمه وتقاليدته وثقافته بما يحقق للرسالة الإعلامية المصرية التوازن فى عصر تدفق الإعلام الخارجي (3) .

ولقد أدى التطور التقني السريع للتلفزيون وتعدد تقنياته إلى أن الأخبار لم تعد سلعة محلية ، بل أصبحت الجماهير تتابع تطورات الأحداث فى كل بقاع الأرض مهما تباعدت المسافات ، فعوامل السرعة والإبهار واستخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية فى معالجة الخبر جعلت من التلفزيون عاملاً مؤثراً على مسرح

(1) حنان يوسف . المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتي CNN الأمريكية واليوروبيوز Euronews الأوروبية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة : جامعة القاهرة - كلية الإعلام ، 2001) ص 124 .

(2) محمد معوض إبراهيم . المادة الإخبارية فى تلفزيون جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (أسبوط : جامعة أسبوط - كلية الآداب ، ديسمبر 1981) ص 66 .

(3) محمود حسن إسماعيل . . نشرات الأخبار فى التلفزيون المصري والتنشئة السياسية للمراهقين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة : جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة ، 1991) .

الأحداث الدولية (1).

من هنا جاء الاهتمام بوسائل الإعلام على مختلف أشكالها خاصة التليفزيون كأداة مصورة تستحوذ على انتباه الجماهير في كل مكان.

لذلك مرت وسائل الإعلام في تطورها لمخاطبة الجماهير من مرحلة الصفوة التي تخاطب فيها مجموعة صغيرة أكثر ثراءً تعليمياً لترضى أذواقها إلى مرحلة الحشد التي تتوجه فيها إلى قطاعات عريضة مخاطبة فيها العنصر المتوسط ، ومع بداية استخدام الأقمار الصناعية في البث المباشر ، وكذلك نظم الحاسب الآلي والألياف الضوئية والتليفزيون الرقمي بدأ عصر جديد من الإعلام المرئي ، وهو عصر القنوات المتخصصة الذي تتوجه فيه وسائل الإعلام إلى جماعات مفككة ذات مصالح خاصة ، وكذلك ظهور التليفزيون التفاعلي الذي ينتقى من خلاله أفراد الجمهور نوعيات خاصة من الوسائل (2).

وتعد القنوات التليفزيونية الفضائية عصب الاتصالات الدولية بعد أن ألغت المسافات وحولت العالم بالفعل إلى قرية كونية ، وأصبح الإعلام يشكل قضية سياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال الجماهيري حيث أتاحت أجهزة الاتصال الإلكترونية الاتصال السريع والمباشر ، وقد أصبحت المحطات الدولية من الموضوعات التي تشغل اهتمام صناع القرار والرأي العام في كل مكان (3).

وشهدت الفضائيات العربية في العقدين السابقين طفرة هائلة شكلت نقلة نوعية للمشاهد العربي ، وشكلت عاملاً مؤثراً في توجهاته السياسية والثقافية والاجتماعية ، وأصبحت مخرجات هذه القنوات وخاصة الإخبارية مفردات أساسية في وسائل الإعلام الأخرى ، وفي أجهزة صناع القرار ، كما أحدثت هذه القنوات الإخبارية في السنوات الأخيرة تغييراً في المجتمع العربي لا يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال بوسائل الإعلام التقليدية السابقة لهذا التطور (4).

(1) Paul Morris & Sue Thornham. "Media studies", 2nd. Ed., (London : Edinbrgh, 1999), P.6-30.

(2) سامي الشريف . الاتجاهات الحديثة في مجال القنوات التليفزيونية المتخصصة ، في : **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، ع 5 ، (القاهرة : جامعة القاهرة - كلية الإعلام ، 1999) ص 155.

(3) أياد شاكرك البكري . " عام 2000 حرب المحطات الفضائية " ، (الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999م) ، ص ص 12-13.

(4) حنان أحمد سليم . اتجاهات الصفوة المصرية نحو واقع ومستقبل القنوات الإخبارية العربية ، في : **المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان " مستقبل وسائل الإعلام العربية "** ، (القاهرة : جامعة القاهرة - كلية الإعلام - 3 - 5 مايو 2005)

والأخبار والمعلومات هي التي تستقطب الجماهير على اختلاف جنسياتهم خاصة إذا كانت هذه الأخبار تهم عدداً كبيراً من قطاع الجمهور سواء على الصعيد المحلي أو العربي أو الدولي ، فالأخبار كما يراها " فيسك " واحدة من أعقد وأوسع وظائف وسائل الإعلام من حيث دراستها (1) .

لذلك كان الاهتمام بإنشاء قنوات تلفزيونية متخصصة في تقديم الأخبار والبرامج الإخبارية لتلبية تلك الاحتياجات المتزايدة ، حيث يكون هناك متسع من الوقت والإمكانات لمعالجة قضايا البيئة المحلية والدولية بكثير من التعمق سواء عن طريق النقل التقريري للحدث Straight news أو تحليل الحدث أو التعليق عليه Opinionated news (2) .

لذا نجد أن مصر بعد أن دخلت عضوية نادي الفضاء العالمي بدأ تفكير جمهورية مصر العربية بإنشاء قناة متخصصة ، من أجل ذلك تم إنشاء قناة النيل الإخبارية وهي أول محطة إخبارية متخصصة يتم بثها من مصر من عام 1998 (4) ، وهي واحدة من القنوات التلفزيونية المتخصصة ، ، وهي إحدى قنوات قطاع النيل للقنوات المتخصصة باتحاد الإذاعة والتلفزيون تبث إرسالها عبر القمر الصناعي " نايل سات 101 " ، وهذه القناة تعتبر أول محطة تلفزيونية إخبارية متخصصة يتم بثها من مصر ، وقد بدأت بثها التجريبي في 31 مايو 1998 ، أما البث الرسمي فقد بدأ في السادس من أكتوبر عام 1998م ، وتطورت ساعات الإرسال من ساعتين إلى خمس ساعات ثم إلى اثنتي عشرة ساعة ثم زاد إلى أربع عشرة ساعة ، وفي عام 2000 زادت ساعات الإرسال إلى ست عشرة ساعة ثم إلى عشرين ساعة ، أما في عام 2003 وقبل بداية الحرب الأمريكية - البريطانية على العراق أصبح إرسال قناة النيل الإخبارية على مدار أربع وعشرين ساعة كاملة (4) .

وهذه الدراسة تختص بمرحلة المراهقة المتوسطة من عمر 17 سنة في الصف الثالث الثانوي بكافة فروعها .

(1) J. Fiske, "T.V culture", (London : Methuen, 1987), P.281

(2) محمد معوض ، بركات عبد العزيز . " الخبر الإذاعي والتلفزيوني " ، مرجع سابق ، ص75.

(3) سامي الشريف . " الفضائيات العربية : رؤية نقدية " ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2004) ، ص78.

(4) اتحاد الإذاعة والتلفزيون . " الكتاب السنوي " ، (القاهرة : دار الجمهورية للصحافة ، 2005م) ، ص110.

ففي هذه المرحلة يشير علماء النفس أن الذات السياسية تبدأ في التشكيل ، فيبدأ الفرد في التطلع إلى القادة السياسيين ، ويحاول معرفة الاتجاهات السياسية (1) ، وفي هذه المرحلة أيضاً يكتسب الفرد القدرة على استيعاب الموضوعات السياسية التي يتعرض لها من خلال وسائل الإعلام ، يستطيع الفرد في هذه المرحلة التمييز بين أدوار سياسية متباينة ، وكيفية حصوله على معلومات أساسية عن حقائق يحتاجها لكي يفهم البيئة السياسية من حوله (2) .

وتؤكد بعض الدراسات السياسية والاجتماعية أنه بالرغم من أن الشباب على وجه العموم ليسوا من المستهلكين المسرفين في الإعلام السياسي إلا أن كبار الشباب في المدارس الثانوية من المحتمل جداً أن يشاهدوا ويستفيدوا من البرامج ذات الاتجاه أو المضمون السياسي وذلك عن صغار طلبة المدارس الثانوية والمرحلة الإعدادية ، كما أن الدور المحتمل الذي يقوم به التلفزيون في نشر الوعي السياسي بين الشباب يمكن استنتاجه من العلاقة التبادلية الإيجابية بين العرض التلفزيوني والوعي السياسي (3) .

وقد تم إجراء هذه الدراسة من خلال ثلاثة فصول يحتوى كل فصل على عدة محاور ، هذا بالإضافة إلى خاتمة الدراسة ، وقد تم تذييل الدراسة بقائمة من المراجع العربية والأجنبية وملاحق الدراسة ، فالفصل الأول بعنوان : الإطار المنهجي للدراسة ، ويشتمل على مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ، الدراسات السابقة ، الإجراءات المنهجية للدراسة.

والفصل الثاني بعنوان : الإطار النظري للدراسة ، ويشتمل على ثلاثة محاور :

- المحور الأول : يناقش دور الإعلام في معالجة القضية الفلسطينية.
- المحور الثاني : يناقش دور الإعلام في معالجة القضية اللبنانية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي
- المحور الثالث : يعرض نبذة عن قناة النيل الإخبارية

أما الفصل الثالث بعنوان : نتائج الدراسة ، يشرح ويفسر نتائج الدراسة من خلال :

-
- (1) إسماعيل على سعد . " المجتمع والسياسة " دراسات نظرية وتطبيقية ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989) ، ص 36.7
 - (2) ريتشارد دراسي ، وآخرون . " التنشئة السياسية " دراسة تحليلية ، ترجمة مصطفى عبد الله وآخرون ، (ليبيا : منشورات قار يونس ، 1991) ص 89.
 - (3) Pabin, A. M. Television in Children's Political Socialization, **Journal of Broadcasting**, 20, 1976, P52.

- نتائج الدراسة التحليلية.
- نتائج الدراسة الميدانية.
- اختبار صحة الفروض.

ثم يلي ذلك خاتمة الدراسة ، وقد اشتملت على :

- أولاً : ملخص نتائج الدراسة التحليلية
- ثانياً : ملخص نتائج الدراسة الميدانية.
- ثالثاً : مقترحات الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

• مشكلة الدراسة